

لسان العرب

(ثأر) الثَّأْرُ والثَّؤْرَةُ الذَّحْلُ ابن سيده الثَّأْرُ الطَّلَبُ بالدِّمِّ وقيل الدم نفسه والجمع أَثَارٌ وآثَارٌ على القلب حكاه يعقوب وقيل الثَّأْرُ قَاتِلُ حَمِيمِكَ والاسم الثَّؤْرَةُ الْأَصْمَعِي أَدْرَكَ فَلَانٌ ثُؤْرَتَهُ إِذَا أَدْرَكَ مَنْ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ وَالثَّؤْرَةُ كَالثَّؤْرَةِ هَذِهِ عَنْ اللَّحْيَانِي وَيُقَالُ ثَأْرَتُ الْقَتِيلِ وَبِالْقَتِيلِ ثَأْرًا وَثُؤْرَةُ فَأَنَا ثَائِرٌ أَيْ قَتَلْتُهُ قَاتِلُهُ قَالَ الشَّاعِرُ شَفَايَتُ بِهِ نَفْسِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي بَنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُؤْرَتِي نِكَسًا؟ وَالثَّائِرُ الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يُدْرِكَ ثَأْرَهُ وَأَثَارَ الرَّجُلِ وَاثْأَرَ أَدْرَكَ ثَأْرَهُ وَثَأَرَ بِهِ وَثَأْرَهُ طَلَبَ دَمَهُ وَيُقَالُ ثَأْرَتُكَ بِكَذَا أَيْ أَدْرَكَتْ بِهِ ثَأْرِي مِنْكَ وَيُقَالُ ثَأْرَتُ فَلَانٍ وَاثْأَارَتُ بِهِ إِذَا طَلَبْتَ قَاتِلَهُ وَالثَّائِرُ الطَّالِبُ وَالثَّائِرُ الْمَطْلُوبُ وَيَجْمَعُ الْأَثَارَ وَالثَّؤْرَةَ الْمَصْدَرُ وَثَأْرَتُ الْقَوْمِ ثَأْرًا إِذَا طَلَبْتَ بِثَأْرِهِمْ ابْنَ السَّكَيْتِ ثَأْرَتُ فَلَانٍ وَثَأَارَتُ بِفُلَانٍ إِذَا قَتَلْتَهُ قَاتِلُهُ وَثَأْرُكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَصَابَ حَمِيمَكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ قَتَلْتُهُ بِهِ ثَأْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي .

(*) يظهر أن هذه رواية ثانية البيت الذي مرّ ذكره قبل هذا الكلام .

وقال الشاعر طَعَنَتْ ابْنَ عَيْدٍ الْقَيْسُ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْ لَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا وَقَالَ آخِرُ حَلَفَتُ فَلَمْ تَأْتِ يَمِينِي لِأَثَارِنِ عَدِيَّاءَ وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيُّهَا مَا قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ قَتَلَهُمْ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَلِيحَةَ فَحَلَفَ أَنْ يَطْلُبَ بِثَأْرِهِمْ وَيُقَالُ هُوَ ثَأْرُهُ أَيْ قَاتِلُ حَمِيمِهِ قَالَ جَرِيرٌ وَامْدَحْ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ إِنْ نَهَمُ قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَأْرُهُ لَمْ يُقْتَلِ قَالَ ابْنُ بَرِي هُوَ يَخَاطَبُ بِهَذَا الشَّعْرَ الْفَرَزْدَقَ وَذَلِكَ أَنَّ رَكْبًا مِنْ فُقَيْمٍ خَرَجُوا يَرِيدُونَ الْبَصْرَةَ وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بَنِي حَنْظَلَةَ مَعَهَا صَبِيٌّ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فُقَيْمٍ فَمَرُّوا بِخَابِيَةٍ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهَا أَمَةٌ تَحْفَظُهَا فَأَشْرَعُوا فِيهَا إِلَيْهِمْ فَنَهَتَهُمُ الْأَمَةُ فَضَرَبُوهَا وَاسْتَقَوْا فِي أَسْقِيَتِهِمْ فَجَاءَتِ الْأَمَةُ أَهْلَهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ فَرَكِبَ الْفَرَزْدَقُ فَرَسًا لَهُ وَأَخَذَ رَمْحًا فَأَدْرَكَ الْقَوْمَ فَشَقَّ أَسْقِيَتَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَرْأَةُ الْبَصْرَةَ أَرَادَ قَوْمُهَا أَنْ يَثْأَرُوا لَهَا فَأَمَرْتَهُمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا وَكَانَ لَهَا وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ ذَكْوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ بْنِ فُقَيْمٍ فَلَمَّا شَبَّ رَاضَ الْإِبِلَ بِالْبَصْرَةِ فَخَرَجَ يَوْمَ عِيدِ فَرَكَبَ نَاقَةً لَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مَا أَحْسَنَ هَيْئَتِكَ يَا ذَكْوَانُ لَوْ كُنْتُ أَدْرَكَتُ مَا صُنِعَ بِأُمِّكَ فَاسْتَنْجَدَ ذَكْوَانُ ابْنَ عَمٍّ لَهُ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى غَالِبًا أَبَتَا الْفَرَزْدَقَ بِالْحَزْنِ مُتَنَكِّرِينَ يَطْلُبَانِ لَهُ غِرَّةً فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَحَمَّلَ غَالِبٌ إِلَى كَاطِمَةَ فَعَرَضَ لَهُ ذَكْوَانُ وَابْنُ

عمه فقالا هل من بغير يباع ؟ فقال نعم وكان معه بغير عليه معاليق كثيرة فعرضه عليهما فقالا حط لنا حتى ننظر إليه ففعل غالب ذلك وتخلف معه الفرزدق وأَعوان له فلما حط عن البعير نظرا إليه وقالوا له لا يعجبنا فتخلف الفرزدق ومن معه على البعير يحملون عليه ولحق ذكوان وابن عمه غالباً وهو عدیل أُم الفرزدق على بغير في محمل فعقر البعير فخر غالب وامرأته ثم شداً على بغير جِعْثَيْنِ أخت الفرزدق فعقراه ثم هربا فذكروا أن غالباً لم يزل وجِعاً من تلك السَّقَطَةِ حتى مات بكاطمة والمثدُّور به المقتول وتقول يا ثاراتِ فلان أَيْ يا قتلة فلان وفي الحديث يا ثاراتِ عثمان أَيْ يا أهل ثاراته ويا أَيْها الطالبون بدمه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقال حسان لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكاً في ديارِهِمْ إِيَّاهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمَانَا الجوهري يقال يا ثارات فلان أَيْ يا قتلته فعلى الأول يكون قد نادى طالبي الثأر ليعينوه على استيفائه وأخذه والثاني يكون قد نادى القتلة تعريفاً لهم وتقريعاً وتفظيعاً للأمر عليهم حتى يجمع لهم عند أخذ الثأر بين القتل وبين تعريف الجُرم وتسميته وقرعُ أَسْماعهم به ليصدع قلوبهم فيكون أذكأَ فيهم وأشفى للناس ويقال اثَّأَرَ فلان من فلان إذا أدرك ثأره وكذلك إذا قتل قاتل وليه وقال لبيد والنَّيبُ إنَّ تَعَرُّ مَنِّي رَمَّةٌ خَلَقاً بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثَّأِرُ أَيْ كنت أنحرها للضيفان فقد أدركت منها ثأري في حياتي مجازاة لتَقَضُّمِها عظامي الذَّخِرَةَ بعد مماتي وذلك أن الإبل إذا لم تجد حَمْضاً ارْتَمَّتْ عِطَامَ الموتى وعِطَامَ الإبل تُخْمِصُ بها وفي حديث عبد الرحمن يوم الشُّورَى لا تغمدوا سيوفكم عن أعدائكم فَتَوْتِرُوا ثَأْرَكُمْ الثَّأْرُ ههنا العدو لأنه موضع الثأر أراد انكم تمكنون عدوكم من أخذ وتُورِهِ عندكم يقال وَتَرْتُهُ إذا أصبته بيوتري وأَوْتَرْتُهُ إذا أَوَجَدْتُهُ وَتَرَهُ ومكنته منه واثَّأَرَ كان الأصل فيه اثَّأَرَ فأُدغمت في الثاء وشدَّت وهو افتعال .

(* قوله « وهو افتعال إلخ » أَيْ مصدر اثَّأَرَ افتعال من ثأَرَ) من ثأَرَ والثَّأْرُ المُنْدِيمُ الذي يكون كُفْؤاً لِدَمٍ وَلَيْسَ لَكَ وقال الجوهري الثَّأْرُ المُنْدِيمُ الذي إذا أصابه الطالبُ رضي به فنام بعده وقال أبو زيد اسْتَثَّأَرَ فلان فهو مُسْتَثَّأَرٌ إذا استغاث لِيَثَّأَرَ بمقتوله إذا جاءهم مُسْتَثَّأَرٌ كان نَصْرَهُ دعاءً ألا طيرُوا بِكُلِّ وَأَيْ نَهَدِ قال أبو منصور كأنه يستغيث بمن يُنْجِدُهُ على ثأره وفي حديث محمد بن سلمة يوم خيبر أنا له يا رسول الله المَوْتُورُ الثَّأَرُ أَيْ طالب الثَّأْرُ وهو طلب الدم والتَّوْرُورُ الجَلُوزُ وقد تقدّم في حرف التاء أنه التَّوْرُورُ بالتاء عن الفارسي

